الطالبات يطالبن بها.. والمستقبل يتطلبها

كلية الطب مكسب للوطن وضرورة للمواطن واستثمار للطاقات

تحقيق: هديل صابر

«الشرق» عميق المشكلة وابعادها ارتات طرحها بصورة اوسع من خلال «الشرق» في حلقتين وذلك استكمالاً لما نشرته في عددها الصادر بتاريخ ١٢ مايو ١٩٩٩م حول موضوع طلبة الثانوية وما يحتاجونه من تخصصات، بحيث طرحت المشكلة على الطالبات والمدرسات والاهالي وعلى المسئولين من جامعة قطر متمثلة بوكيل عميد شئون الطلاب الدكتور عبدالله الحمادي، وادارة تعليم البنات متمثلة بمديرتها الفاضلة عائشة فخرو، اجمع عناصر التحقيق على ضرورة انشاء كلية للطب ولكن كل حسب ما يمليه عليه منظوره بحيث ترى الطالبات ان وجود كلية الطب بجميعهن من شبح الغربة وبالنسبة للمدرسات فقد وجدن ان الكلية مكسب للدولة بحيث تستغل طاقات شبابها الطموح ومن وجهة نظر الاهالي فقد كانت هي عدم قدرتهم على تغريب بناتهم بسبب الحواجز والقواعد التي من الصعب اغفالها وتخطيها، واراء المسئولين كانت تجمع على ضرورة إنشاء كلية للطب ولكن يجب ان يخضع هذا المشروع لدراسة متعمقة لكي نصل الى ما وصل اليه غيرنا من الجامعات اضافة الى ان الكلية تحتاج الى كوادر فعالة ومدربة الى جانب ما تحتاجه من ادوات واجهزة حتى لا تبدا الكلية ضعيفة بل تبدا قوية وعلى ارض صلبة.

جامعة قطر

■ **عائشة فخرو: إقامة كلية طب تحتاج لدراسة معمقة**

■ **المدرسات: الكلية ضرورة لاستثمار طاقات الشباب الطموح**

■ **الطالبات: تحمينا من شبح الغربة وتقربنا من تحقيق الحلم**

قبل أيام من الامتحانات النهائية لهذا العام ٩٨-٩٩م كمودعين حياة ومخلفين وراءها ذكريات حميمة لا تنسى ليستقبلوا اخرى بطبيعة وبهيئة جديدة ليعيشوا مستقبلا جديدا بما يحمله لهم من رخاء وعناء، وقد يكون رخاؤه في ظل بعض قيود المدرسة وقوانينها عن حريتهم، وعناؤه قد يكون في التفكير بما يناسبهم من تخصصات تلائم ميولهم ومعدلاتهم خاصة امام الطلاب والطالبات الراغبين باستكمال دراستهم في مجال الطب الذي طالما حلموا به ولكن قد تكون المشكلة شبه منتهية للطلاب لعدم وجود ما يعوقهم وما يضطرهن لتقليص احلامهن وطموحاتهن لشيء يتناسب مع قدراتهن وبعدلانهن بطيّ صفحة الالتحاق بكلية الطب.

لذلك وبعد ان التمست من خلاله ان افيد مجتمعي الى ان وقع اختياري على تخصص الحاسب الآلي حيث انه يلبي احتياجات العصر.

عادات وتقاليد

وحول «ما اذا كانت هناك صعوبات قد تكون حجر عثرة قد تحول بين الطالبة وسفرها للخارج، اجمعت الطالبات على سببين قد يقفان حجر عثرة بينهن وبين سفرهن وهما العادات والتقاليد التي تقيد الفتاة الى حدما وتمنعها من السفر لوحدها، اضافة الى ان الغربة وترك الاسرة امر ليس بالهين على الفتاة التي تحتاج لافراد اسرتها في كل لحظة من اللحظات.

واضافت الطالبة فوزية محمد ان السفر للخارج يتطلب الاعتماد على النفس وهذا ما نفتقده نحن الفتيات هنا وخاصة وان احتكاكنا بالاخرين قليل جداً، ومن وجهة نظر الطالبة هـ.ا.ع انه لا توجد اي من العقبات التي قد تقف امامها حائلا دون سفرها وخاصة وان المجتمع يجب الا يفكر بالعادات والتقاليد فقط وانما يجب ان نفكر بالدين الاسلامي والدين الاسلامي لا يتابع في ذلك ضمن الشروط المتوفرة.

انخفاض المعدل

اما بالنسبة للطالبة عائشة الكواري «فتقول قد يكون انخفاض المعدل هو العائل بيني وبين سفري الى جانب عدول الامل عن الفكرة في اخر لحظة لسبب او لآخر».

وبالنسبة للطالبة تماضر الملا «فاعتقد الى الآن لا توجد اية عقبة تمنعني من السفر للالتحاق بكلية الطب.. واما مُصرّة على موقفي». وتعبر الطالبة ش. الماس من مدرسة ام حكيم الثانوية «في الحقيقة» وبالرغم من تفوقي الا ان والدي يرفض تماما فكرة سفري وحيدة لاكمال الدراسة دون محرم الى جانب ان والدي لا يستطيع ترك اعماله واسرته ويسافر معي، بعكس والدتي التي لا تمانع في سفري الى دولة خليجية كالامارات او السعودية.

أهلي المدافع..

وحول سؤال ما اذا كان للاهل دور في تغيير توجه ابنتهم عن دراسة الطب مبررين موقفهم بالخوف على بناتهم، فتقول الطالبة شيخة اشكناني «ان اهلي هم الدافع لي وكان لهم عظيم الدور في اختياري الدراسة في كلية الطب حتى لو لم يتوافر في جامعتنا كلية لهذا التخصص».

أما بالنسبة للطالبة فاطمة المير فوجهة نظرها مختلفة حول هذا السؤال حيث ان الاهل هم الاكثر دراية بمصلحة ابنائهم واعتقد ان ما يخرج من قبلهم من أوامر لايكون نابعا الا من حرصهم علينا خاصة ان تجربتهم في الحياة اكبر.

وتضيف الطالبة تماضر الملا ان اهلي دائما معي ودائما يساندونني في الكثير من اراني خاصة في هذا الموضوع الذي يتعلق بمستقبلي واشارت تماضر الملا الى انه لو ان هناك كلية للطب في جامعاتنا لا اعتقد انني سوف التحق بها لأنني اريد ان اعتمد على ذاتي في تدبير امووري فلو بقيت مع اهلي فلن استطيع ان احقق هذا الطلب المضاف الى دراستي للطب.

الطب هيبة وسمعة

وقد سألتهن «الشرق» عن مدى حاجة الدولة لكلية طب؟ ولماذا؟ فقد أجابت الطالبات وفي اعينهن بصيص امل متمنيات انشاء كلية طب في الدولة حيث قالت الطالبة ش. الماس: في الحقيقة اتمنى ان يتم انشاء كلية للطب كي تحل مشكلة العديد من الطالبات اللاتي تتمنى دراسة الطب إلا ان العادات والتقاليد وقفت حائلا دون سفرهن للخارج وهذا يرجع لعدم توافر كلية للطب في الدولة، كما اننا نحتاج لفتح مجالات أوسع بالنسبة للتخصصات كالهندسة فهي أيضا غير مدرجة في تخصصات البنات، وتضيف الطالبة فاطمة حسن «اعتقد اننا بأمس الحاجة لوجود كلية للطب حيث ستكون حلا للكثير من المشكلات اضافة الى انها كلية تعطي للجامعة هيبة وسمعة». والطالبة الشيماء محمد وجهة نظرها مماثلة إلا انها تجد ان مطلب هذه الكلية له صداه عند كلا الجنسين والطالبات خاصة حيث ان فرص سفر الطالبات أقل بكثير من الطلاب وذلك يعود لاسباب ذكرت سابقا والى الآن توجد طالبات قد اصبحن مدرسات يتمنين ان يتحقق حلم كلية الطب في دولة قطر لكي يسارعن لإكمال دراستهن بعد تخرجهن وعملهن في سلك التدريس ايضا فهذا يدل على مدى أهمية ووجود كلية للطب خاصة في هذه الأوقات دون أي أوقات أخرى.

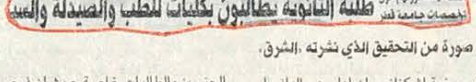

صورة من التحقيق الذي نشرته «الشرق»

الطب أقل حقوقنا

والطالبة فوزية محمد تقول ان انشاء كلية للطب قد يفتح المجال كي يتم الالتحاق بهذه الكلية ويساعد في تنشيط الحركة التعليمية والاقتصادية والعكس تماما عند الالتحاق بتخصص لاتوجد هناك اليرغبة بالنطاء فيه مما يزيد نسبة البطالة الى جانب كساد السوق من الكوادر العاملة. وتقول الطالبة دينا ال ثاني ان وجود كلية للطب هذا أقل حقوقنا كطالبات نرغب في دراسة الطب ولا نريد الابتعاد عن اسرنا فنحن بحاجة ماسة لإنشاء هذه الكلية اسوة بغيرنا من الدول التي تتيح لأبنائها الدراسة - دراسة الطب - داخل وطنهم وانا اتمنى ان أصل لهذا المستوى فهذا أقل حقوقنا.

حواجز.. ورغبات

ومن وجهة نظر الأهالي وعن آرائهم: فقد اجمعت آراء اهالي بعض الطالبات الراغبات بدراسة الطب على انه لا مانع لدينا من ان تلتحق بناتنا بكلية الطب لكن قد تكون هناك حواجز يصعب ان نتخطاها من أجل هذا التخصص الذي من الواجب ان يتوافر بجامعة قطر.

واضاف الاهالي حتى لو كانت الدراسة متاحة من الدولة ولكن كآباء وامهات من الصعب ان نغرب بناتنا للخارج وحدهن في حين انه لابد من وجود رقابة عليهن اضافة الى ان الفتاة في مرحلة ما تحتاج ان تكون بين اسرتها لتشعر بالأمان وبالراحة الى جانب العطاء وهذا لايمنع من الالتحاق بتخصص من التخصصات المطروحة بالجامعة فجميع هذه التخصصات الوطن بحاجة لها كالطب. ولكن نتمنى ان ينظر لأمر كلية الطب بجدية وعناية لكي يفتح الباب امام المئات من ابنائنا وبناتنا للالتحاق بهذه الكلية الانسانية المهمة. وحول هذا الموضوع حاولت «الشرق» ان ترصد آراء المدرسات في هذا الموضوع.

حيث كان رأي السيدة امل الخليفي اخصائية اجتماعية في مدرسة ام أيمن الثانوية حول تأييدها لفتح كلية للطب في جامعة قطر قالت: انني أريد وبشدة فتح كلية للطب وهذا يعود لعدة اعتبارات منها: ان الدولة تتحمل نفقات كثيرة ويافطة في سبيل ابتعاث الطلبة والطالبات للخارج لدراسة الطب وذلك من حيث رواتب الطلبة ونفقات السكن ومصاريف الجامعة.. اضافة الى الجانب النفسي وهو من خلال ما يعانيه الطالب والطالبة بشكل خاص من السفر والبعد عن الاسرة الذي ينجم عنه الشعور بالوحدة كما ان الطالب يبتعد ويبتعد عن الرقابة عنه وهذا قد يؤدي الى ارتكابه سلوكيات خاطئة في بعض الأحيان لهذه الأسباب أوافق على فتح كلية للطب في الدولة. كما ان هناك بعض الحالات لا تستطيع السفر لاعتبارات أهمها العادات والتقاليد خاصة فيما يتعلق بابتعاث الفتيات وبذلك يحرمن من حلم طالما اردن تحقيقه وعند فتح تلك الكلية من المفترض ان تكون على مستوى عال يضاهي الدول المتقدمة بحيث يتم اختيار التخصصات بكل دقة وحذر فهذا ما يفتقده الكادر القطري الموجود حاليا لذلك لابد من التركيز على تخصصات مطلوبة لتواكب متطلبات الحياة ولابد من التنويع وكان رأي المدرسة ميثاء النعيمي انه لمن الضروري وجود كلية للطب في جامعة قطر ولكن يجب أن يخطط لها بعناية ودقة ويوفر بها كادر تدريسي مؤهل الى جانب التدريس باللغة الانجليزية كي تواكب الكليات في الدول المجاورة ليزيد من اهميتها وكفاءتها الطبية وهذا سوف يقلل من جلب الأطباء الأجانب ويزيد من حرص ابناء البلد على مؤسساتها الطبية كما ارغب في أن اضيف انه لابد ان تجمع الكلية بين التمريض والصيدلة وكل ما يتعلق بالطب حتى تفي باحتياجات البلد اضافة الى ضرورة وجود دراسات عليا للطب بالكلية.

وقالت عائشة الكواري من مدرسة ام ايمن الثانوية ان وجود كلية طب مهم جداً نظرا لحاجة البلاد الى هذا التخصص حيث ان الدولة مازالت تعتمد في احتياجاتها الطبية على العمالة الوافدة بالرغم من وجود الكفاءات الجيدة داخل البلاد التي تحتاج لمن يأخذ بيدها للظهور. وتضيف السيدة عائشة أن من ضوء تجربتي كأخصائية اجتماعية عبرت مجموعة من الطالبات عن رغبتهن في استكمال الدراسة بالخارج «لدراسة الطب» إلا ان بعضا من اسرهن لاتوافق على ذلك لأسباب اجتماعية الى جانب ان بعض الطالبات لايرغبن في السفر خوفا من الغربة وسلبياتها وقد حدث لبعض الطالبات ان التحقن بكلية الطب في الخارج ثم رجعن لدولة قطر بعد عام وذلك لعدم قدرتهن على المواصلة من الناحية النفسية وهذا يعكس دور الأسرة التي تحتضن ابنها الطالب وابنتها الطالبة وتساعدهما على اجتياز جميع الصعوبات والعقبات التي قد تعترض طريق الطالبة خاصة والطالب وتؤكد على ذلك المدرسة شعاع آل ثاني مدرسة رياضيات وتنادي بضرورة وجود كلية طب ولكن لابد للكادر أن يفي باحتياجات البلد لأننا بحاجة لأطباء يتمتعون بمستوى عال من المؤهل الذي يتيح لهم فرصة لتدريب الطلاب.

دراسة متكاملة

وكان للفاضلة عائشة فخرو مديرة ادارة تعليم البنات رأي في هذا الموضوع حيث قالت اعتقد ان هناك أولويات لبعض الأمور بالنسبة لاحتياجات المجتمع وحاجات الأفراد ونظرا لذلك فنحن جميعنا نرغب في تحقيق الحلم باانشاء كلية للطب في جامعة قطر لكي يتحقق لبعض الطالبات الراغبات في الالتحاق في هذه الكلية المطلب الأسمى من اللواتي قد تقهرهن بعض الظروف الاجتماعية كالزواج المبكر والارتباط الأسري بالاضافة الى بعض العادات والتقاليد التي تحد دون تحقيق هذا المطلب بالنسبة لهن مما يجعل الالتحاق ببعض الكليات في الجامعات العربية أو الأجنبية مطلباً مستحيلا كما تضيف الفاضلة عائشة فخرو ان انشاء كلية طب في جامعة قطر لابد له من دراسة متكاملة لكي تتواكب وطموحات القيادة الحكيمة في ظل الوعي الديمقراطي للدولة واشارت الى ان مثل هذا الحلم قد يؤجل قليلا نظرا للظروف الاقتصادية التي تمر بها الدولة ولا بأس من الانتظار حتى اكتمال البنيان الأساسي الذي يجب ان يقوم على توفير التقنيات والمعدات الحديثة والكوادر البشرية ذات الكفاءة العالية.. وتستكمل مضيفة انه لا بأس من التعاون الحالي مع الجامعات العربية وغير العربية العريقة في تخريج بناتنا الراغبات في الالتحاق بكلية الطب.